

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السابع والستين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١٥ جاد اول سنة ١٣٤٤

لماذا دخلت اميركا الحرب

نبتت الحرب العالمية واميركا على الحياد والتحاربان يتناحان منها ما يحتاجان اليه فتكسب منهما - وانكثرا تبذل جهدهما لتضمها بالانضمام اليها والمانيا غير غافلة عن ذلك بل هي ايضا تبذل جهدهما لتضمها اليها او لتبقيها على الحياد . وسفير اميركا في انكثرا رجل شهيم من اصل انكليزي يحب الانكليز وتقاليدهم وهو ايضا صديق حميم للسترولسن رئيس الولايات المتحدة فبث اليه برصائل كثيرة متعلقة بالحرب بعضها عمومي لكي تطلع عليه الحكومة الاميركية وبعضها خصوصي للرئيس نفسه لا يطلع عليه احد غيره . وقد جعلت مجلة بيت ايچ الاميركية (وهي مجلة بيت هذا السفير) واسمها «عمل العالم» تنشر هذه الرسائل العمومي منها والخصوصي . وجاريتها في ذلك مجلة انكليزية مماثلة لها اسمها «العالم اليوم» وعنها تنقل الرسائل التالية ومنها الرسالة التي حملت اميركا على دخول الحرب في جانب الحلفاء فان المستر بلنور (وهو الآن اللورد بلنور) وزير الخارجية الانكليزية حينئذ رجا المستر بايچ في اواخر فبراير سنة ١٩١٧ ان يرافيه الى وزارة الخارجية فلما وصل اليها اعطاه ورقة فيها ترجمة لتلغراف مفاده ان المانيا كانت تعد عدها لمحاربة اميركا وهذا التلغراف ارسله وزير الخارجية الالمانية بطريق اسوج الى سفير المانيا في واشنطن ليرسله لتلغرافياً الى سفير المانيا في المكسيك حتى يطلب من رئيس جمهورية المكسيك ان يفتح المكسيك مع المانيا على محاربة اميركا ويكون جزاؤها ان تضم اليها تكساس ونيويورك واريزونا من ولايات اميركا وحتى يسمي لفصل اليابان عن الحلفاء وضمها الى الاتحاد الالمانى . فلما اطلع السفير بايچ على هذا التلغراف ارسل الى

وزير الخارجية الاميركية تلغرافاً يقول فيه « بعد نحو ثلاث ساعات سأرسل تلغرافاً مهماً جداً الى الرئيس ووزير الخارجية » وفي ابيد برس التلغراف التالي

مبني بنفور توجهت تلغراف بانشفرة من زمين وزير الخارجية الالمانية الى السفير الالمانى في المكسيك أرسل اولاً الى واشنطن ومنها ارسله السفير برنتورف بالتلغراف البحري الى المكسيك في ١٩ يناير وسارسل اليك بالبريد اصله بالشفرة واصله بالالمانية . وهذه ترجمته « مرادنا ان نضرب في اول فبراير حرب الغواصات من غير قيد . ولكننا سنبدل جهدها حتى تبقى الولايات المتحدة على الحياد فاذا لم نفلح في ابقائها على الحياد فاننا نضرب من الآن على المكسيك المحالفة معنا على الحرب والسلم وناعدها مالياً سخفاً ونمكنها من استرجاع تكساس ونيومكسيكو واريزونا . وترك لك الاقرار على التفاصيل واخير الرئيس (رئيس جمهورية المكسيك) بما تقدم بطريقة سرية جداً واطلب منه ان يدعو اليابان من تلقاء نفسه لكي تقدم معه وانه هو يتوسط امرها معنا . والتت نظره الى ان استماننا الغواصات من غير قيد سيضطر انكلترا الى طلب الصلح بعد اشهر قليلة »

ان هذا الخبر هم الحكومة الانكليزية فبادرت الى اطلاقى عليه حتى اتقله اليك لكي تبادر حكومتنا الى اتخاذ الخطة اللازمة بما علمت من عزم المانيا على اجتياح بلادنا والفترة التالية خصومية ويجب ان لا تنشئ وهي ان الحكومة الانكليزية تمكنت في بداية الحرب من الحصول على مفتاح الشفرة التي كتبت بها هذه الرسالة وسمت الى الحصول على صور التلغرافات التي يرسلها برنتورف الى المكسيك فترسل هذه الصور الى لندن وهي تحملها هنا وهذا يفسر كيف انها تمكنت من حل هذا التلغراف المرسل اصلاً من الحكومة الالمانية الى ممثلها في المكسيك ويفسر ايضاً تأخر الحصول على صورته من ١٩ يناير الى الآن . وهذا الامر سرراً غامضاً هنا لم يبع لاحد الا لنا نظراً الى الصداقة التي تشعر بها الحكومة الانكليزية للولايات المتحدة وهي ترجو ان لا يعلم احد بالمصدر الذي اتاكم منه هذا الخبر ولا بالطريقة التي استعملتها لكشف هذا السر ولكنها لا تمنع في نشر تلغراف زمين نفسه . وصورة هذا التلغراف وصور سائر التلغرافات لم نناولها الحكومة الانكليزية من واشنطن بل من المكسيك . وقد شكرت بظهور على الخدمة التي اسداها اليها . وارى ان ترسل اليه حكومتنا تلغراف شكر خصوصياً . وقد علمت ان حكومة اليابان لم تطلع على هذا الخبر حتى الآن . واظن انها اذا بلغت فلا يبعد انها تعلن بصورة رسمية ما يبرئها في نظر الولايات المتحدة ويثبت اخلاصها لخلفائها . انتهى

والظاهر ان المانيا كانت متحممة على ان تشرك المكسيك معها في محاربة الولايات المتحدة فلم تكتشف بالاعتقاد على طريق واحد لارسال ما ارسلته الى سفيرها في المكسيك بل ارسلته اليه ايضاً بطرق اخرى ومنها طريق اللاسلكي غير حاسية ان التلغرافات المرسلة كذلك قد يطلع عليها غيرها وان مفتاح تلغرافاتها السرية قد يكشف عنها. هذا ما تالته المحلة الانكليزية. ولكن الا يحتمل ان المانيا قصدت ان تطلع اميركا على هذا التلغراف وان تحسب انه مرسل بطريقة سرية لعلها تحجم عن الدخول في الحرب فبعثت به على طرق يسهل وصوله بها الى انكلترا وهي لا بد من ان تخبر اميركا فلا يبقى محل للظن انه مجرد تهديد اما التلغراف اللاسلكي فالتقطه عمال التلغراف اللاسلكي في انكلترا وهذه ترجمته

زمرن الى برنستورف وستة الى اكهوت (سفير المانيا في المكسيك) في ٦ ابريل ١٩١٧

سراً محض لا يطلع عليه غير سعادتك ثم ترسله الى سفير الامبراطورية في المكسيك بطريقة امينة. مرادنا ان نشرع في اول فبراير بحرب الغواصات من غير قيد ولكننا نبذل جهدنا حتى نبقى اميركا على الحياد واذا لم نلح فنعرض على (المكسيك) المحالفة على اساس ادارة الحرب وعقد الصلح. والآن يطلب من سعادتك ان تخبر الرئيس سراً اننا نتظر الحرب مع اميركا وفي الوقت نفسه الخابرة بيننا وبين غواصاتنا... مستظرف انكلترا الى الصلح في اشهر قليلة. اخبرنا بوصول هذا

والظاهر ان زمرن خاف ان هذا التلغراف قد لا يصل بالطريق الاولي ولا بالثانية فارسله بطريقة ثالثة وذلك بواسطة وزارة الخارجية الاسوجية لان بلاد اسوج كانت محايدة لالمانيا وكذلك كان الشعب الاسوجي ميالاً اليها وكانت الرسائل الالمانية تنقل بالشفرة الاسوجية الى سفراء اسوج في البلدان المختلفة وهم يملئونها للامان الذين هناك ولذا سلم زمرن هذه الرسالة الى سفير اسوج في برلين فاورسلها الى مكسيك عاصمة اسوج وارسلت من هناك بالتلغراف الى بونس ايرس (عاصمة الأرجنتين) ومنها ارسلت بالتلغراف الى سفير المانيا في واشنطن وكلها بالشفرة الاسوجية فارت عشرة آلاف ميل ولكنها لم تغت من مراقبة العين الانكليزية كما لم تغت الرسائلان اللتان سارتا في طريقين مختصرين. ولم يكتشف زمرن بهذه الاساليب الثلاثة لا يصل هذه الرسالة الى المكسيك بل توصل بالهروب رابع لم يكشف الا بعد الحرب حينما جعلت الحكومة الالمانية نبهت عن تقع عليه ثيمة الحرب فقد جاء في تقاريرها السرية ما ترجمته

« ان التلغيات التي اريد ارسالها الى السفير اكهوت (سفيرها في المكسيك) كان

المراد ارسالها كتابة بالفواصة وتشتد في ٥ يناير ولكن الفواصة لم تذهب حينئذ
فارسلت بالشفرة تلفرافياً عن يدانسترة الاميركية في برلين فوصلت الى وزارة الخارجية
الاميركية وهي سلمتها الى الكونت برستورف

اي ان وزارة الخارجية الالمانية استخدمت الحكومة الاميركية رسولا لايصال
رسالة يراد بها شن الغارة على اميركا . وهذا كان شأن المانيا قبلها دخلت اميركا الحرب
فانها كانت تستخدم السفارة الاميركية والوزارة الاميركية لارسال رسائلها ولكن هذا
الاستخدام لم يكن ليتم لولا سماح انكلترا لان خط التلغراف البحري لها . وقد يظهر لاول
وهلة ان هذا السماح ضرب من اليه والحقيقة انه خدعة لان مفتاح هذه التلغرافات
السرية كان عند انكلترا فكانت تقرأها وتعرف كل ما تنوي به المانيا قائله من المانيا لا منها
والغريب ان السفير جرارد سفير اميركا في برلين سمح بارسال التلغرافات الالمانية
على يد روهي بالشفرة الالمانية لان ذلك ممنوع في زمن الحرب وكان الواجب على الحكومة
الالمانية ان تحبزه بما تربد ارساله بالتلغراف وهو يكتب بالشفرة الاميركية ويرسله الى
حكومته فتفسره وتعطي تفسيره لسفير المانيا اما هذا التلغراف فارسل بالشفرة الالمانية
واعطي لسفير اميركا فارسله الى كوينهاغن ومنها ارسل الى لندن فوزارة اغارحية في
وشتون فاعطته لبرستورف . وبدعي انه لما وصل الى لندن عرف ما فيه

والخلاصة ان هذا التلغراف ارسل باربع طرق وكلها لم تحفظ على الحكومة الانكليزية .
ويظهر لنا ان سفير اميركا في المانيا كان يسمح بارسال التلغرافات وهي مكتوبة بالشفرة الالمانية
برضى انكلترا لان مفتاحها كان عندها ولا بد من مرور هذه التلغرافات عليها وذلك وحده
كان يجب ان يجعل المانيا تعرف سبب هذا السماح ولكن اعتدادها بنفسها اعمى بصرها
لما وصل تلغراف بايج الى اميركا بحث في محفوظات قلم التلغرافات البحرية فوجدت
اصله حين ارسله برستورف الى المكسيك وهو بالشفرة الالمانية فطلبت من سفيرها في
لندن ان يرسل اليها صورة مفتاح هذه الشفرة فتبين له ان المفتاح معقد ولا يستعمل على
طريقة واحدة ولا يعلم كيفية استعماله الا واحد او اثنان في البلاد الانكليزية . فارسل
بايج الى اميركا وطلب ان ترسل اليه صورة التلغراف التي وجدت في محفوظات قلم
التلغرافات البحرية فارسل اليه وقرأه سكرتير السفارة الاميركية بمفتاح الشفرة
الالمانية وارسل باصلة الالمانى الى الرئيس ولكن فاستخدمه في الوقت المناسب لاثارة
الرأي العام في اميركا ضد المانيا كما هو معلوم